

فصل الربيع في قردو

في فصل الربيع، تلتف تنانير جبل قردو (جودي) في قرية حسنة (كوسريلي) بجمال طبيعي مميز.

أصوات الرياح التي تهب على العشب والأشجار - حشرة الموت وحوش - هي بمثابة الإسعافات الأولية لتدوير الأفكار والمشاعر المتعرجة الفرح والحزن.

لأنه في التدفق الطبيعي، لا يوجد غطرسة أو إذلال. هناك نهج الإكمال المتبادل. هناك تواضع. هناك استنشاق وزفير. وليس الهدف الأساسي للحياة، "أن تكون قادرًا على التنفس، وأن تكون قادرًا على التنفس"؟

هذا هو السبب في أن الابتعاد عن الطبيعة هو اسم آخر لكونك غريبًا على الذات.

عندما أشعر بصراحة بصعوبات ملكية قرية مدمرة وإعادتها إلى الحياة، أتعثر. والدي المتوفى، الأب قاس توما بغتاش، الذي قدم الرعاية الرعوية لهذه القرية لمدة ٤٠ عامًا، شيئًا ما يربطني بالمسامير إلى الجمال الطبيعي لتلك البيئة: "المسارات التي نسير عليها ستكون دائمًا أشواك. إذا لم يكن للمشي أشواك في روحه وأفكاره، فإن الطرق الشائكة ستكون أسهل."

الربيع الصخري العظيم يقف مثل القلاع ويحيي أولئك الذين يأتون، يثير متعة لا توصف في الداخل. يمزج المشهد بين المنازل المدمرة والهجر مع عجائب الطبيعة. وهكذا، حتى لو ضاعت سلاسل الذكريات المؤلمة في تآلق اللون الأخضر الذي يغطي الحسنة، فمن المستحيل عدم تجربة المد المتصاعد والمتساقط للعقل.

حقًا، صحوة الطبيعة تهز العالم الداخلي. يفرض هزة روحية.

بعد أن فتحت طبيعة الأمطار الغزيرة قلبها، وهي تتأرجح في النسائم الحلوة مثل العروس. قام الربيع بتسخين التربة وجلب الحياة إلى الحياة النباتية. الطبيعة، عندما يتعلق الأمر بالحياة، لا ترش الزهور الصغيرة في كل مكان فحسب بل تمزج أيضًا في أصوات غناء الطيور وتيارات الرش، مما يضيف مرافقة موسيقية لدورة الحياة. كما لو أنها كانت تعيد إلينا البشرية فرحنا الجيد وفرح العيش ... على تنانير هذا الجبل القديم كارودو (جودي) من منزل النهرين (بلاد ما بين النهرين أو بيت نهرين)، بينما نشاهد رحلة تدفق الطبيعة، من المستحيل عدم الشعور بالماضي - التجارب المريرة - التي عاشها شعبنا هنا.

ملأ البهجة الجبال والسهول والمراعي العالية. أجمل رائحة تنتشر في عالم المتعة والذوق. ومع ذلك، فإن الرسائل التي أعطتها الخالق بعناية، انتشرت في عالم الأمل والمعنى.

تنتشر الروائح الحلوة في قرية الحسنة كل الروائح والأصوات وحبوب اللقاح، إلى اليمين واليسار، كما لو كان يقول: "الجميع يستيقظون!"

يستمر التدفق الطبيعي للحياة في وئام، كما فعل منذ آلاف السنين في هذه الجبال ... ومع ذلك فهو يذكرنا بإنتاجيتهم الضائعة وتجاربههم المعيشية.

أعتقد أن الحياة ستكون أفضل بكثير عندما نحمي نحن البشر هذا التجدد والتناغم في الطبيعة. سيكون مباركاً.

لهذا السبب نحن بحاجة إلى أن نكون جادين بشأن عدم الوقوع في خطأ التدفق الطبيعي للحياة. تمامًا كما تخطئ في توازنها، نحتاج إلى الحفاظ على توازن حياتنا. نحن بحاجة إلى تطوير توازن الجسد والروح ... من خلال استخلاص القوة من الحب واللفظ فينا ... من خلال احتقار الكراهية ... حتى من خلال استبعاد الكراهية....

عندما نكون غير قادرين على تحقيق هذا التوازن ونتصرف على عكس التدفق الطبيعي، فإننا نختبر انقطاعاً في التدفق الإلهي، وتتوقف حياتنا عن طبيعتها ... ونبدأ في التخبط. تزداد آثار الالتهابات العقلية والأعطال الروحية.

تمامًا كما تؤكد الدراسات العلمية، فإن العامل المحفز أو المصدر الرئيسي لجميع الأمراض الروحية والعقلية والبدنية، هو التخبط!

مهما، نحن بحاجة إلى الانتباه إلى تدفقنا الطبيعي. لتجنب التعطل، نحتاج إلى الابتعاد عن الانحراف وفقدان السيطرة. أي، حتى لو كنا في بعض الأحيان حزينين، أو إذا كنا غاضبين في بعض الأحيان، أو من وقت لآخر في البكاء، نحتاج إلى إبقاء الأمل على قيد الحياة!

عندما نبقي في التدفق الطبيعي، لن نتعلم فقط طرق الحفاظ على هذا الأمل على قيد الحياة، سنشعر أيضًا ونرى أن هناك حياة أخرى يجب أن نحميها. سيكون لدينا فهم أفضل بكثير لأهمية بناء التوازن.

للهدوء، وللإبطاء، وللحصول على الراحة، نحتاج أن نشعر بالتدفق الموجود في الطبيعة ونسيم الربيع.

هل يمكن للذكريات القديمة والذكريات الماضية ... وكل التجارب التي تحيط بحسنة أن تصبح جسراً لأمال جديدة؟ هل يمكن تحويلها إلى تطورات جديدة؟ أتمنى أن يكون الأمر كذلك.

أقدم شعوري بالشكر والامتنان لحاكم مقاطعة سيلوبي، وممثل القرية المنتخبة، ولجميع من كان وسيلة وساهم في عودة الأمل الناشئ هنا.

ملفونو يوسف بغطش

ملحوظة: تقع قرية حسنة في منطقة سيلوبي في مقاطعة شرناق في جنوب شرق تركيا. تم إخلاءها في عام ١٩٩٣ وواجهت ضعف الهجرة. مع عودة بعض العائلات من أوروبا في عام ٢٠١٤، انفتح على حياة جديدة. بدأت القرية تشهد الانتماء. يعبر هذا المقال عن انطباعاتي عن زيارتي التي تهدف إلى تشجيع المجتمع هناك، ٦-٧ مايو، ٢٠١٩.